لكن اكثر ملازمته ودكوة ابو القسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات
الحكما فقال الفاضل في علم الشرف المتقين بالحقيقة احد صاعد المدلي عن بوجنان بن سلمان المتوفي
بمدينة الظلم في ايام المنصور بن جميع اهل الاسلام ولد تعليم في التحقيق بها وشرح عامضها وكشف غوامضها
وفرسانها وجميع ما يحتاج اليه منها وكيف صنعه الغاية لطيفة الاشارة مبينة عما اعضله الكندي
وعنه من صناعة التعليل ولها التعليم واوضح العمل فيها عن مراد المنطقي الحمسة وافاد وجود الاستماع
بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فان كنته في درك الغاية الكافية
والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كان تصرف في حظا العلوم والتعريف اغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب
احد مذهبه فيه ولا يشتغل طالب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام صاعد وذكر بغداد لك شيا من
مواقفه ومقاصده فيها ولم يزل ابو نصر بغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان توفي
فيه وفاق اهل زمانه وألف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر
وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتدا تاليفه في بغداد واكمله بمصر ثم عاد الى
دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان فاحسن اليه ورات في بعض الجامع ان
الناس يلاوذ على سيف الدولة وكان يحشمه مجمع الفضلا في جميع المعارف فادخل عليه رجل من
الاتراك كان دخل مدينة دارا فوقف فقال له سيف الدولة احلس فقال حيث انا الرجل ايت
فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى اتى الى سيف الدولة وزاحمه فيه حتى ازحمه عنه وكان على
راس سيف الدولة مالك وهو معه لسان كاتب فزاحمه به قبل ان يعرفه اجد فقال له ملك اللسان
ايها الشيخ قد اشا الملك واني شايله حولشيا ان لم توف بها اخرجوا به فقال له ابو نصر يا ملك
اللسان ايها الامير اصغر فان الامور تعرفها معجم سيف الدولة منه وقال له الحسن هذا اللسان فقال
نعم اخبرك عن سنتين لنا ثانا تعظم فيه ولم احد يكلم ثم العلما الحاضرين في المجلس في كل فن فلم
تر كلامه بعلو كلامهم يشغل حتى سئل كل واحد منهم كلم وحده ولم احد الكتبون ما تقوله فقضوا بم سيف الدولة
وخلاه فقال له هل لك في ان ياكل فقال لا قال لم تشربه قال لا قال هل لك في الغنا قال نعم فامر سيف الدولة
باحضار القيان فحضر جمع من افاضل هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد آلته الا وجابه ابو نصر وقال
له احطات فقال له سيف الدولة وهل يحسن شي من هذه الصناعة سيا قال نعم ثم لحج من وسطه خريطة
فتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم نقرها فعمل كل من في المجلس من فكها وركبها تركيبا آخر وضرب بها فكل

كل من في المجلس

كل من في المجلس من فكها وعيد تركيبها وخرجها قام كل من في المجلس على الدواب فتركهم نيامًا وخرج ثم وحكى
ان الاله المشاه القانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان مدة ابتدا نفسه لا جالس الناس
وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجمع ماء او مشتبك رياض وتولف كتبه هناك ومتابه
المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكواريس الا القليل ولذلك كانت اكثر تصانيفه
قصرًا وتعاليق وبعضها ناقصا منثورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يفضل اثر مكسبه ولا يسكن
ولحوى عليه شيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهي التي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على
ذلك الى ان توفي سنة تسع وثلاثين وثلثمايه بدمشق وصلى عليه شيف الدولة في اربعة من خواصه
وقد ناهز مايتين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى ابو نصر
ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكما وطعنت في مجموع ابيات
تنسب الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي هذه

اخي خل اخيه ذي باطل ... وكن للحقائق في حيز
فما البدار دار مقام لنا ... ولا المرء في الارض بالمعجز
يناقش هذا لهذا على ... اقل من الكلم الموجز
وهل الحي الا خطوط كما ... وقعن على قطعة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا ... فاذا الناس في المركز

ورايت هذه الابيات في الجريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي البدر وقال
الفارقي مؤلف الجريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة احدى وستين وخمسمايه وتوفي بعد ذلك
بسنيات وطرحان بفتح الطا المهملة وسكون الراء وفتح الحا المعجمة وبعدها الالف نون واوزلغ
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهما من ايما الترك والفارابي
بفتح الفا والراء بينهما الف وبعدها الالف الثانية با موحدة هذه النسبة الى فاراب وهي مدينة
فوق الناس قربه من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
وهي قاعدة من قواعد بلاد الترك ويقال لها فاراب الخارجة وهي في اطراف بلاد فارس
وبلاساغون بفتح البا الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة مضمومة واو ساكنة
وبعدها نون وهي بلد في ثغور الترك وزاهر بحسون المقدم ذكره وبالعرس كاشغر وكاشغر بفتح

Copyright © King Saud University